احزنه سوء فعله وابدى اظهر التلافي التدارك واراد به التوبة قبل اغلاق
بابه يعني قبل الموت قد تم النظم قال فظل القوم بين عبرة ومعة يذرونها
يصيبونها وتوبة يظهرونها حتى كادت قربت الشمس تزول تميل فيدخل
وقت الظهر والفريضة تعول تزيد والعول زيادة في الروس ونقص من
السهام ومسئلته عند اهل الفرايض معروفة وبينهم مالوفة فلما خشعت
انخفضت وسكنت الاصوات والتام اجتمع الانصات السكوت وسكن
سكنت العبرات الدموع والعبارات الكلام استصرخ استغاث مستصرخ
مستغيث بالامير الحاضر وجعل اخذ يجار يرفع صوته قال تعالى حتى
اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجارون اي يضجون اليه من عامله
الجاير الظالم والامير صاغ مايل الى خصمه يعني العامل لانه مشتغل
عن كشف ظلمه فلما يئس انقطع رجاوه من دوحه نصرته وعدله الذي
يريح المشتكي استنهض استعان الواعظ لنصحه فنهض قام نهضة
الشمر الجد واصله ان الذي يريد الجد في الامر يشمر ذيله عن ساقه
وانشد معرضا التعريض ان تخاطب شخصا وتريد غيره فخاطب هاهنا
المستمع للموعظة وعرض بالامير المتقدم ذكره عجبا لراج اذ ينال ولاية
بفتح الواو مصدر ولي الشيء يليه حتى اذا ما ان ادرك بغيته ما طلبه
بغا جار وظلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما
دكا قوله دكا اي فتاتا ويا يسدي السدى خيوط الثوب طولا
ويلحم اللحمة خيوطه عرضا اي يتعرض طولا وعرضا ومقبلا ومدبرا
في المظالم قال المطرزي هذا مثل في اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفاد
من قولهم الحمت ما اسديت والفا شاربا شرب الكلب في وردها
مايها المورود طورا تارة وطورا مولغا مسيغا غيره شربه المتقدم
يريد انه يباشر تارة بنفسه وتارة يوليه غيره ما ان يبالي حين
يتبع الهوى فيها الاصلح دينه اوتقا افسده في الاثم يا ويحه

قال

قال الازهري رحمه الله تعالى ويح كلمة رحمة تقال لمن وقع في بلية يدعى
له بالتخليص منها لو كان يوقن يتحقق انه ما حالة الاحول تنغير لما طغى تجاوز
الحد في الظلم والجور او لو تبين علم ما ندامة من صغى امال سمعا الى افك
كذب الوشاة اهل النميمة لما صغى فانقذ اتبع واطلع لمن اضحى الزمام الامر
بكفه وتفاض تجاوز ان الغى ترك الرعاية المحافظة للحقوق او الغى من اللغو يعني
اخطا وقال قبحا وراغ المراد النبت المر الكريه الرايحة الذي اذا اكلته
الابل تقلصت مشافرها اذا دعاك طلبك من بيده الامر لرعيه يعني ان
حملك على الذل فاحتمله وردا شرب الاجاج الماء المالح اذا حماك منعك
السيغا الماء الحلو العذب واحمل اذاه ولو امهنك اوجعك وشق عليك
مسه وقعه بجسمك واسال غرب مجرى الدمع منك وافرغا فليضحكنك
الدهر منه اذا نبا تجافى وتباعد عنه وشب اوقد لكيده نار الوغا الحرب
قال العكبري الوغى بالمعجمة والمهملة اختلاط اصوات الناس في الحرب
وليشركن به الشمات اذا بدى ظهر متخليا من شغله متفرغا ولتاوين
تشفقن له اذا ما خره اضحى على ترب الهوان الذل ممرغا ملصقا بالتراب
مداسا به هذا له ولتسوقن يوقف موقفا فيه يرى رب صاحب الفصاحة
الشغا يبدل حرفا بحرف من العي والعجز وليحشرن اذل من فقع الفقع نوع
من الكماة وهو نبت من وطيه كسره لضعفه وقال العكبري الفقع كماة
بيضا ردية تكون في طريق الناس والخيل تخل بالارجل يضرب بها المثل
في نهاية الذل واصله المثل اذل من فقع بقرقر العلا المغاوز ويحاسبن
على النقيصة والشغا يريد انه يحاسب بما نقص وزاد وقال العكبري
يريد بالشغا الزيادة وليس كذلك فان الشغا اختلاف بنية الانسان
وطول بعضها على بعض ويواخذن بما اجتبى اصطفى واختار ومن
اجتنى من الجناية اي بما جناه على نفسه يريد انه يطالب بما اخذه من
الدنيا من مال وغيره ويحاسب على الوالي الذي اختاره وولاه ويطالبن
بما احتسى شرب يقال احتسى وحسى اذا شرب جميع ما في الاناء وبما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1